عازار فرح طفل فلسطيني

سميه فروح : اين اللجنه السياسيه العليا

بطرس بولس : صمود حتى النهايه

"الهدف" في مخيم "ضبيّ"

■ غياب تام للجنة السياسية العليا عن مشاكل التعليم والمياه
■ جماهيرنا تؤكد رفضها القاطع للتسوية الاستسلامية

تعرض مخيم ضبي في ايار ١٩٧٣ لقصف وحشي اثناء هجمة الرجعية اللبنانية الثانية على قواعد الثورةالفلسطينية في محاولة يائسة لتصفية العمل الثوري الفلسطيني .

مخيم ضبي ... يقع بالقرب من بلدة ضبي اللبنانية ، التي تقع على ساحل المتن الشمالي وهو مخيم صغير الحجم نسبيا ولا يختلف بمواقف الجماهير فيه عن اي مخيم فلسطيني اخر ..

جماهير المخيم تعيش باغلبيتها حالة البؤس والشقاء والتشرد ، لكنها مصممة كباقي تجمعات الشعب الفلسطيني على تحرير فلسطين والعودة لها واعادتها الى جسم الوطن العربي .

أعدّ الحوار
خليل اليوسف

برفض التسوية .. سنقاتل حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ...
ثورة حتى النصر ...

كلمات واجهت مندوبي الهدف عندما قاموا بجولة استطلاعيه في المخيملاستطلاع رأي الجماهير هناك من قضايا تشغل فلسطين المصيريه ومن مشاكلهم اليومية التي يعانون ..

مندوبوا الهدف بحثوا مع اهالي مخيم ضبي مشاكل المياه والطب والتعليم والتحصين وقضايا الثورة السياسية ... وخرجوا براي راسخ واكيد ان جماهير الشعب الفلسطيني تقف موقفا صلبا فوريا يرفض التسويه ويدين القيادة السياسية في لبنان (اللجنة السياسية العليا) لتراخيها واهمالها وعدم تناول قضايا الجماهير بشكل توري وجاد ...

اين اللجنة السياسية العليا من مشاكل التعليم والمياه والملاجىء ؟

تجاوز عمره الـ ٦٩ عاما الان تحدث عن مشاكل المخيم ورايه بالتسوية ، كان واثقا من انتصار قضايا الشعوب ، ويرفض المساومة على اي شبر من ارض فلسطين ، وكان يطرح العديد من مشاكل المخيم المعلقة برسم اللجنة السياسية العليا .

اسمه : بطرس بولس ، من مواليد البصه قضاء عكا سنة ١٩٠٦ . اجاب عن السؤال الاول بصراحة الاباء وتحدث عن غياب اللجنة السياسية العليا، عن مشاكل الجماهير المعلقة مع الحكومة ومع وكالة الغوث قال ردا على سؤال الهدف ..

ما هي المشاكل التي يعاني منها المخيم بصورة اجمالية ؟

١ – مشكلة المياه : وهي تشكل مشكلة رئيسية بالنسبة لاهالي المخيم وذلك ناتج عن اهمال الشركة ومماطلتها بالنسبة لموضوع تقوية ضخ المياه ، فبازدياد عدد سكان المخيم تصبح الكمية المحددة لا تكفي ... وطالبنا اكثر من مرة بزيادة الكمية المخصصة للمخيم دون جدوى ... من هو المسؤول عن ذلك ؟ علما باننا ندفع رسم بلدية اعلى بكثير من بقية المخيمات، على اساس وجود بلدية هنا وهذا لا نعرفه الا عندما ندفعفاتورة الكهرباء، اما اين هي هذه البلدية؟ ولماذا ندفع رسمها ؟

فعلى اللجنة السياسية العليا ان تجيب عن السؤالين المطروحين بالاضافة الى السؤال الرئيسي من هو المكلف بتامين حاجة المخيم من المياه ؟ ...

٢ – المشكلة الثانية في تصوري وهي الاهم مشكلة الملاجىء ! قال :

« احنا تعودنا الصراحة والواقعية ، كلمتين لخصوا هالمشكلة زيادة عدد الملاجىء ، علشان زيادتها بنامن وصول الناس باقصر وقت ممكن لها ، مش معقول الطفل يمشي ربع ساعة تحت القصف ليصل للملجا ! وبعدين يا ابني تحسين هذي الملاجىء علشان نصمد امام وسائل الدمار اللي يمتلكها عدونا ، وهي وسائل نازية وبربرية !!

٣ – المشكلة الثالثة هي مشكلة التعليم ، قال :

« ضبي » ، وهي تدفع قسطا شهريا زهيدا لابناء المخيم الذين يدرسون في مدرسة « البعثة البابوية » والمدرسة الانجيلية ووضع جماهير ضبيه لا يسمح لها بدفع هذه الاقساط العالية من اجل التعليم واساسا كنا نرى مسؤولية عن تامين التعليم لكل مراحله بالنسبة للطالب الفلسطيني، لكن من يبطالب الوكاله ؟ ومين بيشوف العامل بيحترق ليامن ليرة بفلا العيشه ؟ وشو دور الناس اللي الهن علاقه بالوكالة في هالموضوع ؟

ونحن نسال بدورنا ايضا من هو المسؤول عن القضية ؟

ليست اللجنة السياسية العليا هي المسؤولة عن وضع الطول الجذرية بالنسبة لهذا الموضوع ؟ ..

والسؤال الرئيسي الثاني كان ما هو راي الفلسطيني ابن السبعين بالتسوية ؟.

قال بطرس بولس ردا على هذا السؤال وكان واضحا الغضب والاشمئزاز مما يطرح « نحن ضد الحل ، دولة ايش هاي اللي ما الها اساس لا اقتصادي ولا سياسي » .. واضاف « وبعدين شو يعني دولة فلسطينية جاي من ورقة راح نوقع زي اللي بدو يوقع على موتو ، بنفضل نموت واقفين ولا نوافق عهيك موضوع بيقضي عقضيتنا » .

وبالصدفة شاركه احد الجالسين من سنه الحديث قال : « قولوا لكل الناس انو احنا بعدنا ما انهزمنا والشباب اللي تعبوا احنا بناخذ عنهن كلمات بروح يرتاحوا » .

منظمة التحرير المستسلمين في قيادة السبعين ، هذا هو شعبنا

انها هي جماهيرنا التي تعاهد على مواصلة الكفاح لاجل التحرير الكامل ...

انها اللقاء الثاني فكان مع ، سميه يوسف قوزح مولودة سنة ١٩٣٩ في البصه بادرتنا دون اي سؤال في الحديث عن مشاكل المخيم ولخصتها بـ :

« المشاكل التعليمية قالت : « نحن لا نملك لغة لكل طفل يريد ان يتعلم ، من هو المسؤول؟ نحن نصر على انصاف مخيم « ضبيه » من هذه الناحية . ونصر ايضا على ان تعرف جماهيرنا الفلسطينية « انو الكفاح المسلح ليس مسؤولا عن توزيع المياه في المخيم حسب ما يشتهي وعلى من يشاء ، الماء خفيفة اصلا بلا وساطات ، وحاجي دجل على الناس ... واضافت :

– « الملاجىء مفروض تكون اقوى وامتن واكثر عدد منهذا العدد علشان نقدر نتصدى لعدونا ونصمد ..وهنا انتقلت الىموضوع التسوية دون ان نسأل..

شاطرين ينظروا للحل الاستسلامي شو يعني الحل ؟ النظام المصري خاين وعميل لاميركا ونحن نريد تحرير كل وطننا ، هالدولة ما بتمثلنا ولا ابني اللي عمرو سنتين بيرضى فيها ، لانو بدنا كل فلسطين ، مش جزء منها .

وهكذا نرى كيف ان جماهيرنا بدات تعي حقيقة هذه القيادات المنحرفة والخائنة ، ونرى ايضا كيف ان جماهيرنا عاهدت على الصمود امام كافة المؤامرات التصفوية والانهزامية .

اما اللقاء الثالث فكان مع يوسف نعمه – مولود سنة ١٩٣٣ في البصه اجاب عن سؤال الهدف – ما هي المشاكل التي تعاني منها جماهيرنا في المخيم ؟

«أ» مشكلة التعليم وهي تتلخص بان وكالةالغوث لا تؤدي اي دور يذكر بالنسبة لهذا الموضوع ومن ثم وفي هذه الحالة فان الابناء الذين يعملون في بيروت ويعانون من اجور التنقلات الباهظة ومن غلاء المعيشة وانخفاض اجر العامل مضطرون احيانا للاختباء بين تعليم هذا الولد او ذاك . والسؤال المطروح هو اين دور اتحاد المعلمين الفلسطينيين واللجنة السياسية العليا بالنسبة لهذا الموضوع ؟

«ب» مشكلة المياه ، وقصتها ان الشركة اقرت منذ عام ١٩٥٨ م٦٥ في الصيف و م٤٥ شتاء وكان عدد السكان ١٨٠٠ نسمة وعدد السكان اليوم ٤٠٠٠ نسمة . فمن يؤمن للباقي حاجته من المياه ؟

مشكلة الملاجىء : تتلخص في كلمتين « تقويتها ، وتكثيفها بحيث تستطيع هذه التحصينات ان تلعب دور رئيسي في حربنا الطويلة ضد اعدائنا الصهيونيين والرجعيين ...

وعن السؤال الثاني ما هو رأيك بما يطرح من تسويات في الساحة الفلسطينية والعربية ؟ اجاب :

« اريد ان اجيب كما يقولون باختصار مقنع وشديد « بعيد عنالمثالية والطرح الخرافي، انا بفهم السلطة الوطنية على النحو التالي :

«أ» سلطة وطنية منتزعة انتزاعا .

«ب» سلطة وطنية على كل ارض فلسطين بعيدة عن مؤتمر جنيف ، تقرير المصير يعني كل الارض ، وبعدين « الدخول الى عالم التنظير انا ما بفهموا الا من خلال مصلحتي لشعب حامل بندقية كل الناس بتتآمر علي » .. انا مش ضد احد ، بس انا مع حقي في العودة الى ارضي كاملة البصه مع القدس .. لانو ارض فلسطين لا تتجزأ ، ووجود الكيان الصهيوني امر مرفوض لذلك فالمفاوضات معه امر مرفوض منطقيا اذا كنت انا برفض وجوده على ارضي » ..

مرة اخرى تؤكد جماهيرنا على لسان احد ابنائها المثقفين انه لا مناص من متابعة المسيرة حتى تحرير كامل تراب الوطن .

اللقاء الرابع كان مع الطفل عازار فرح عمره ١٣ سنة ، لا يعرف بالضبط ما هي مشاكل المخيم، لكنه قال ردا على السؤال الثاني مؤكدا ما قاله الرفيق الامين العام : « ان جماهيرنا بحسها الثوري البسيط قد رفضت التسوية » .

« انا بدي كل فلسطين ما بقبل باقل ، لانو الصهيونية مش ممكن الا تكون عدوتي فانا ليش اصالحها ، وانا بقول لازم اقضي عليها ... جبلنا مش راح يقبل غير يكفي معاكو حتى تحرير «البصة» بلدي اللي بتحدثني امي عنها وصرت اشتقلها كثير »

« سلامي لجورج حبش واحنا جيل المستقبل كلنا معو لانو بدو يحررلناكل ارضنا » .

ونحن نغادر مخيم ضبيه كان لا بد من ان نذكر ان عطاء جماهيرنا هو عطاء نضال وكفاح وصمود خرج الاطفال والنساء والشيوخ لتوديعنا وعاهدوا على الوقوف مع الخط السليم الذي تطرحه جبهة الرفض والمنسجم تماما مع طموحات جماهيرنا في تحرير كامل تراب الوطن .

من هنا ينطلق الثورة